

أبو هريرة

[78] فحديث أبي هريرة هذا - بهرائه وهذره (1) - أجنبي عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله مباين سننه كل المباينة. ومعاذ الله أن ينسب إلى انبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث التفه (2) وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب الله، وإنما كان منهيًا عن الشجرة نهي تنبيه وإرشاد، وتقدس نوح من الدعاء إلا على أعداء الله تقربًا إليه عز سلطانه؟ وتنزه إبراهيم عن الكذب وعن كل قول أو فعل يغضب الله عز وجل أو يخالف الحكمة ومعاذ الله أن يقتل موسى نفسه يغضب الله لقتلها وإنما يقتل من لا حرمة له عند الله تعالى ولا وزن له عند أولي الألباب، وتعالى الله عن أن يعاملهم إلا بالحسنى كما قال عز من قائل (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) وأنبياء الله أجل من أن يتوهموا بربهم تبارك وتعالى أنه قد غضب عليهم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ويمتنع على رسول الله أن يذكرهم إلا بما هم أهل له. ثم كيف يتسنى لاهل المحشران يشتوروا ويأتمروا؟ وهم بحيث: (تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)، (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه). وأنى لهم بالوصول إلى الأنبياء في ذلك الموقف والانبیاء يومئذ على الاعراف، وهل يصل أهل الأرض إلى السماء؟ وما الذي منعهم من التوسل تواتر برسول الله؟ فإنه صلى الله عليه وآله صاحب المقام المحمود والجاه العظيم والشفاعة المقبولة لا يجهله يومئذ احد من الناس، ولو لم يرجعهم إليه آدم ولا نوح ولا إبراهيم ولا موسى؟ وهلا أراحوا أولئك المساكين بدلالتهم من أول الأمر على ولي الأمر في ذلك الحشر؟ ! أكانوا يجهلون مقامه المحمود في اليوم الموعود _____ (1) الهراء المنطق الفاسد لانظام له، والهذر هو الاكثار من الخطأ والباطل (2) الذي لا طعم له. (*)